

كان تفسيراً لها أو في حكمها، وفي تحقيق بعض المفردات أو الجمل اللغوية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وفي الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة وفي بعض الاستطرادات، لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها بما يثبتهم بهداية دينهم في هذا العصر، أو يقوي حججهم على خصومهم من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التي أعاها حلها بما يطمئن به القلب، وتسكن إليه النفس، واستحسن للقارئ أن يقرأ الفصول الاستطردادية وحدها، في غير الوقت الذي يقرأ فيه التفسير لتدبر القرآن والاهتداء به في نفسه، وفي النهوض بإصلاح أمته وتجديد شباب ملته^(١).

والمأمل في نهضة التفسير في العصر الحديث يرى أن منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم كان قسماً أضاء الطريق لمن جاء بعده من المفسرين، وأن أول من استضاء بهدى الإمام في التفسير، هو تلميذه السيد رشيد رضا الذي أتم تفسير المنار من أول سورة البقرة إلى منتصف سورة يوسف، حيث ينتهي إلى الجزء الثاني عشر من القرآن الكريم، وكتب في نهايته: «تم تفسير الجزء الثاني عشر في المحرم ١٣٥٤ هـ والله نسأل توفيقنا لإتمام سائر هذا التفسير بما يرضاه وله الحمد والمنة».

ولكن المنية عاجلته فلقى ربه قبل إتمامه.

وعلى الصفحة الأولى من تفسير المنار نجد العنوان التالي:

تفسير القرآن الحكيم

«تفسير سلفي أثري مدني عصري إرشادي اجتماعي سياسي».

هذا هو التفسير الوحيد الجامع بين صحيح المأثور، وصريح المعقول، وتحقيق الفروع والأصول وحل جميع مشكلات الدين، ودحض شبهات الماديين والجاحدين وإقامة حجج الإسلام، وبيان سياسته المثلى في إصلاح الأنام، مع حكم التشريع وسنن الله في الاجتماع. وكون القرآن هداية عامة للبشر في كل زمان ومكان،

(١) تفسير المنار ١/١٦.